الجيش ينقل وحدات خاصّة واحتياط إلى الشّمال ويفحص الملاجئ.

عامير راببورت - فليكس بريش | معاريف

2008.02.15

في أعقاب اغتيال عماد مغنيّة، تزداد التّدابير الإحترازيّةعلى كلّ الجبهات. إذ قرّرت القيادة الدّاخليّة تحضير الملاجئ، وصفارات الإنذار خشية وقوع هجومٍ صاروخيّ على «إسرائيل»، فيما بدأ الجيش بتعزيز قوّاته على الحدود الشّماليّة.

في هذه المرحلة، يدور الحديث عن تدابير أوليّة احترازيّة اتّخذتها القيادة الدّاخلية من جانبها، وهي تشتمل على فحص وضع الملاجئ في شمال «إسرائيل»، واختبار استعداد صفّارات الإنذار فقط.

إزاء ذلك، وفي سياق الإستعدادات التامّة الإضافيّة للمؤسسة الأمنيّة، أُعلنت حال التّأهب القصوى تحسّباً لاحتمال أن ينتقم حزب اللّه لاغتيال قائده العسكريّ في عمليّة ما ضدّ هدفٍ إسرائيليّ، رغم أن «إسرائيل» الرّسميّة تواصل التنصّل من مسؤوليّة الإغتيال.

وقد نشر المتحدّث بإسم الجيش، أمس، بياناً استثنائياً لرئيس هيئة الأركان العامّة، غابي أشكنازي، ورد فيه أنّ رئيس هيئة الأركان العامّة أمر بزيادة استعداد الجيش في الجوّ، والبرّ والبحر. في الواقع، قرّرت القيادة الشّماليّة الإعلان عن منع خروج الوحدات القتاليّة العاملة على الحدود الشّماليّة، وفي هضبة الجولان، وكذلك نقل فرق التّأهّب التّابعة لوحداتٍ خاصّة إلى تلك المنطقة ضمن سلسلة مناطق أخرى في «إسرائيل».

وفي المرحلة اللاّحقة، سيرسل الجيش إلى المنطقة الشّماليّة، أيضاً، وحداتٍ إضافيّة من القوات المعرّفة كاحتياط وتنشط حالياً في مناطق أخرى، أو في التّدريبات.

أمس، استمعت المؤسّسة الأمنيّة بتوتّر إلى خطاب (السيّد) حسن نصراللّه، وحلّلت بحرصٍ كلّ كلمةٍ قيلت فيه، بهدف وضع تصوّر حول كيفيّة تصرّف حزب اللّه إثر عمليّة التّصفية المتّهمة بها «إسرائيل». في النّتيجة، وبعد متابعة الخطاب، التّصوّر الذّي تمّ التّوصّل إليه كان مقلقاً جداً: فكلام (السيد) نصراللّه يُظهر أنّه ينوي حقاً فتح جبهة الحرب مع «إسرائيل» مجدداً، لا بل ونقلها إلى خارج الحدود اللّبنانية.

كذلك دخلت وحدات عسكريّة تابعة للجيش في حال التّأهب القصوى. أمس أيضاً، عرضت كلّ التّدابير الإحترازيّة في تقدير الوضع حين اجتمع وزير الدّفاع بكلّ كبار الأذرع الأمنيّة المختلفة.

بموازاة التّدابير الإحترازيّة، تستعدّ المؤسّسة الأمنيّة لاحتمال قيام حزب اللّه بتنفيذ عمليّة انتقاميّة، وكذلك تستعدّ لقرار ردٍّ إسرائيليّ في لبنان، مما سيعيد فتح المواجهة بين الجانبين، بما يشمله ذلك من إطلاق صواريخ على «إسرائيل». وبناءً على هذا الإحتمال، قرّرت القيادة الدّاخليّة إعلان حالة التّأهّب.

بالموازاة، تتزايد التّحذيرات من خطط لخطف جنودٍ من الجيش الإسرائيليّ ـ حتى على يدّ منظّمات إرهابيّة فلسطينيّة ـ كذلك، كانت هذه التحذيرات قد بدأت قبل الإعلان عمّا جرى في دمشق، لكنّها تنامت.

إضافةً إلى ذلك، طمأنت السّلطات المحليّة في الشمال أمس إلى أنّها مستعدة لأيّ سيناريو محتمل من قبل (السيد) نصر اللّه، في حال قرّر مهاجمة الشّمال مرّةً أخرى كما فعل قبل أقل من عام ونصف. وحول ذلك، أجرى جزءًا من السّلطات المحليّة محادثات بهدف الإستعداد لكلّ الإحتمالات. وقد قال أمس رئيس مجلس «كريات تبعون» ، ألون نفوت: «نحن استعدّينا، ومستعدون لأيّ سيناريو». وفي نهاية الشّهر الجاري، ستجري بلدية «عكا» مناورة واسعة النّطاق لإجراءات حالة الطوارئ تحسّباً لحصول اعتداء على الشّمال. وأمس، صرّح مسؤولٌ رفيع في إحدى بلديات الجليل: «نستعد لأيّ سيناريو. الأمر الوحيد المؤكّد، هذه المرّة، أنّ الجميع مستعدون بشكل أفضل مما كان الحال عليه في شهر تموز 2006».